من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا ينتضرر بمعاصيها غيرها
وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر
تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان
او خطاء من تفريط وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا
فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الى الهلاك وان كان خطاء
فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه
سبحانه وتعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان
به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه
الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا
عبئا ثقيلا ياصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة
وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل
حملك اياه من قبلنا اي مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد
به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين
صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكاة او ما اصابهم من الشدائد
والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف
التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق
والا لما سئل التخلص عنه والتشديد ههنا لتعدية الفعل الى المفعول
ثان واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصرنا على القوم
الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة
الكفرة روي انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له
فعلت وعنه عليه الصلاة والسلام انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما
الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قراهما بعد العشاء الاخيرة
اجزاتاه عن قيام الليل وعنه عليه الصلاة والسلام من قرا الايتين من
اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وهو يرد قول من استكره ان يقال
سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال
عليه الصلاة والسلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القران فتعلموها
فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة قال السحرة

ال

سورة آل عمران مدنية وآياتها مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو انما فتح الميم في المشهور وكان حقها ان يوقف عليها
لالقاء حركة الهمزة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت
للتخفيف لا للدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثنان لا لالتقاء
الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام وقرئ
بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وقرا ابو بكر بسكونها والابتداء
بما بعدها على الاصل الحي القيوم روي انه عليه الصلاة والسلام قال
ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم
نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره
او بالحجج المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه
من الكتب وانزل التوراة والانجيل جملة على موسى وعيسى عليهما السلام
واشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل تعسف لانهما
اعجميان ويؤيد ذلك انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنية
العرب من قبل من قبل تنزيل القران هدى للناس على العموم ان قلنا
انا متعبدون بشرع من قبلنا والا فالمراد به قومهما وانزل الفرقان
يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك
بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعم ما عداها كانه قال وانزل سائر ما يفرق
به بين الحق والباطل او الزبور او القران وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا
وتعظيما واظهارا لفضله من حيث انه يشاركهما في كونه وحيا منزلا ويتميز
بانه معجز يفرق به بين الحق والباطل او المعجزات ان الذين كفروا بايات
الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله
عزيز غالب لا يمنع عن التعذيب ذو انتقام لا يقدر على مثله منتقم
والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر وهو وعيد
جيء به بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العمدة في اثبات النبوة
تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا فعبر
عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزهما وانما قدم الارض ترقيا من
الادنى الى الاعلى ولكن المقصود بالذكر ما اقترف فيهما وهو كالدليل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)